واقع التّرجمة باللّسان العربي في دول أفريقيا

ـالرّاهن والرّهان.

مجلة دراسات إفريقية

Journal Homepage: http://studies.africansc.iq/
ISSN: 2518- 9271 (Print) ISSN: 2518- 9360 (Online)

واقع التّرجمة باللّسان العربي في دول أفريقيا-الرّاهن والرّهان-.

الباحثة/ فاطيمة الزهرة دمني
جامعة أحمد زبانة غليزان- الجزائر
التّخصص: لسانيات الخطاب
demni.f.univ@gmail.com

الباحثة: شروق دحماني
جامعة أحمد زبانة غليزان- الجزائر
التّخصص: لسانيات تطبيقية
chourouk.dahmani98@gmail.com

تاريخ الاستلام:
٢٥/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ القبول:
٣٠/ ١/ ٢٠٢٣
تاريخ النشر:
١/ ٣/ ٢٠٢٣

الكلمات المفتاحية:
التّرجمة، اللّغات الأفريقية، اللّغة العربية، الواقع، التّحديات.

المجلد الثاني العدد (١٠) الجزء الثاني شعبان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

ملخص البحث:

تحكم اللّغات الأفريقية ظروفا متشابهة ومتماثلة في ظل احتكاكها باللّغات الأخرى، ويتبدّى عمق الإشكال في كون هذه اللّغات تواجه تحديات عميقة من قبل اللّغات الوافدة بفعل التّرجمة والمساق العولمي.

وهذه اللّغات في حركتها تتعرض لصراعات مع بعضها البعض فيتحقق الانتشار والسّيادة والبقاء لبعضها، والتّدهور والفناء للبعض الآخر، ولتحقيق عامل البقاء لها عمدت العديد من الدّول على تبني استراتيجية التّخطيط التّرجمي لضمان الانتشار والبقاء للغاتها.

وانطلاقا ممّا سبق بيانه تهدف هذه المداخلة إلى الوقوف على واقع اللّغات الأفريقية واللّغة العربية، والتّحديات التي تواجهها، وكذلك العمل على ضمان مكانة لها من خلال استثمار التّرجمة كفعل إجرائي له من الفعالية ما يحقق انتشار هذه اللّغات وبقاءها.

وفي ضوء هذه المعطيات نطرح جملة من التّساؤلات منها:

- ما واقع اللّغات الأفريقية بصفة عامة واللّغة العربية بصفة خاصة؟.

- ما أهم التّحديات والعوائق التي تقف عائقا أمام تحقيق الفعل التّرجمي باللّغات الأفريقية واللّغة العربية؟.

- ما هي الخطط الواجب اتباعها لضمان مستقبل اللّغة العربية في أفريقيا؟.

The Reality of Translation using the Arabic Language in African Countries -the Current and the Challenges-.

Doctoral Student. Demni Fatima Zohra.
University of Ahmed Zabana. Relizane. Algeria.
Specialization: Linguistics of speech
demni.f.univ@gmail.com
Doctoral Student. Chourouk Dahmani.
University of Ahmed Zabana. Relizane. Algeria.
Specialization: Appplied Linguistics
chourouk.dahmani98@gmail.com

Received:
25/1/2023
Accepted:
30/1/2023
Published:
1/3/2023

Keywords:
translation, African languages, Arabic language, reality, challenges.

Journal of African Studies
volume (2)
Issue (10)
Shaaban 1444 H

Absrract

African languages are governed by similar conditions in light of their contact with other languages, and the depth of the problem is evident in the fact that they face profound challenges from incoming languages due to translation and the globalization process.

These languages, in their development are subjected to conflicts with each other. Indeed the spread and dominance of some of them leads to their survival or deterioration and annihilation. In order to achieve the factor of languages survival, many countries have adopted a strategy of translation planning.

Based on the foregoing, this presentation aims to identify the reality of African languages and the Arabic language, and the challenges they face, as well as aiming to secure a position for them by investing translation as an effective procedural act that achieves the spread and survival of these languages.

In the light of these data, we raise a number of questions that are:

What is the reality of African languages in general and Arabic in particular?

What are the most important challenges and obstacles that stand in the way of achieving the translation act in African and Arabic languages?

What are the plans to be followed to ensure the future of the Arabic language in Africa?

مقدمة:

مما لا مراء فيه أنّ للتّرجمة أهمية قصوى في نقل التّراث الفكري واللّغوي بين الشّعوب، إذ تُعدّ وسيلة تواصلية فعّالة للنّهوض العلمي في جميع قارات العالم لا سيما القارة الأفريقية بكل أقطارها، بما فيها القطر العربي الذي عني بالتّرجمة حال اتصاله بالثّقافات المجاورة بفعل انتشار الإسلام والرّحلات المتواصلة، لتقديم إضافات جديدة للحضارات الإنسانية.

وفي ذلك عملت الدّول العربية في أفريقيا على تعزيز التّرجمة وتوسيع استخدامها في مختلف المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسّياسية والتّعليمية، لتحجز مكانة لنفسها من بين لغات العالم.

١ – ماهية التّرجمة:

تُعدّ التّرجمة اليوم إحدى الضّروريات الملحّة في الحياة، ووسيلة اتصال لا غنى عنها، حيث حظيت باهتمام واسع وعناية خاصة، وقد تعددت تعريفاتها ومفاهيمها، إذ تُعرّف بأنّها «عملية انتقال من نص مكتوب بلغة تسمى لغة الانطلاق إلى نص آخر يكتب بلغة مغايرة يطلق عليها اسم لغة الوصول، أي نقل فعل أو منتوج ثقافي علمي من متن لغوي إلى متن لغوي آخر، للتّعرف على ما كتب في الثقافة العالمية»[١].

كما تُعرّف بأنّها «عملية تواصل ثنائية اللّغة وبتوسط، بهدف إعادة إنتاج نص باللّغة يكافئ وظيفيا نص لغة المصدر»[٢].

ويذهب «نيدا» (Nida) إلى اعتبار أنّ مفهوم التّرجمة يتمثل في «إعادة صياغة رسالة اللّغة المنقولة منها إلى اللّغة المنقول إليها، بواسطة المرادف الأقرب والأكثر

---

(١) فتيحة الزّاوي بوزادي، النّص المسرحي بين التّلقي والتّرجمة، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ٢٠٠٧م، ع: ١٦، ص١١٥، ١١٦.

(2) Venuti, Lawrence, The Translation Studies Reader, London and New York, Routledge, 2000, p: 160.

تلقائية، فيما يتعلق بالمعنى أوّلا والأسلوب ثانيا»[١].

ويعرّفها «جين غوني لادميغال» (Jean René Ladmiral) بأنّها عبارة عن «نقل رسالة من لغة الانطلاق (ل.إ) أو اللّغة- المصدر إلى لغة الوصول (ل.و) أو اللّغة- الهدف»[٢].

ومنه نستنتج أنّ التّرجمة على نحو عام تعني عملية تحويل ونقل نص من اللّغة الأصل إلى اللّغة الهدف، وذلك باعتماد القواعد اللّغوية (الصّوتية، الصّرفية، النّحوية والدّلالية) وكذلك العناصر الثّقافية، ويشترط أن يكون مدلول العبارة (النّص) في اللّغة المصدر هو ذاته في اللّغة الهدف.

٢- أهمية التّرجمة:

تُعدّ التّرجمة الجسر الواصل الذي يمكن الشّعوب من التّقارب، حيث تؤدي دورًا مهمًا وبارزا في نقل الثّقافة والعلوم، وبذلك تُعدّ أكبر مساهمًا في بناء الحضارة الإنسانية وتكاملها.

ولمّا كانت حلقة الوصل بيننا وبين الآخر والوسيلة الأساسية في التّفاعل الثّقافي مع غيرها، اكتسبت طابع الحيوية والدّينامية، وحظيت بعناية فائقة نظرا لأهميتها البالغة، فقد لعبت «دورا حضاريا وثقافيا، وعلميا بدأ منذ بزوغ فجر التاريخ البشري، ولا تزال تقوم بدورها حتى وقتنا هذا، وستستمر في أدائه ما بقي للبشر حياة على وجه الأرض، وإنّ المتتبع لتطور الحضارات الإنسانية، وتنامي التقدّم العلمي الإنساني يجد أنّ التّرجمة ظاهرة تسبق كلّ إنجاز حضاري لأي أمّة، ثم تستمر مواكبة للنموّ الحضاري لهذه الأمّة»[٣].

---

(1) Eugene Albert Nida, Charles Russell Taber, La Traduction : Théorie et Méthode, Alliance Biblique Universelle, Londrse, p: 10.

(2) LADMIRAL, Jean René: Traduire: Théorèmes pour la traduction, Petite Bibliothèque Payot, Paris, 1979, p. 11.

(٣) العبادي عبد الحق، فعالية الذّكاء الاصطناعي وأثرها في هندسة بنوك المصطلحات الآلية العربية،

إنّ الأهمية التي تكتسبها التّرجمة جعلت منها وسيلة بارزة ورائدة في تحقيق التّلاقح الفكري والثّقافي، وتقريب الشّعوب فيما بينها، وقد أشار «البشير سلامة» إلى أهمية التّرجمة بقوله «إنّ التّرجمة بوجودها حية في مجتمع عنوان لليقظة والنّهضة والتّقدم، وانعدامها يُعدّ نذيرا بالتّدهور والانحطاط»(١)، فالأمم اليوم أصبحت تقاس مكانتها بما تقدّمه في مجال التّرجمة، بوصفها حلقة الوصل بين الأمم والشّعوب، وهي الفاعل في عملية النّقل والتّواصل بين الحضارات.

كما أنّها تقوم «بدور شديد الأهمية لأنّها تنقل لنا أفكار المجتمعات الأخرى ذات اللّغات المختلفة وتنقل علومها في العصر العولمي»(٢)، فضلا عن ذلك تعمل التّرجمة على «إيجاد تفاهم جيد بين النّاس وتحقيق التّنوع الثّقافي (...) وفوق ذلك أنّ التّرجمة تساعد النّاس للإشادة بآخرين والاهتمام باحترام أساليب التّفكير المتعلقة بثقافتهم حيث تساعد في إضعاف عراقيل بين لغات ونشر ثقافات وإيجاد تفاهم بين النّاس»(٣).

فالتّرجمة بهذه الرؤى تصبح مسوغا ثقافيا يحمل أفكار المجتمعات وثقافاتهم، وبها تتم معرفة الذّات (الأنا) ومعرفة الآخر، وقد أكّد «صامويل هنتنجتون» هذا الطّرح بقوله «نحن لا نعرف من نكون إلّا عندما نعرف من ليس نحن، وذلك يتم غالبا عندما

الترجمة الآلية والعصبية وتحديات الذكاء الاصطناعي، د ط، إصدارات المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسّياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ٢٠٢١م، ص١٠٩.

(١) البشير سلامة، دور التّرجمة في تدعيم النّهضة العربية، المجلة العربية للثّقافة، سبتمبر ١٩٧٩م، ع: ١، نقلا عن: أهمية التّرجمة في تعزيز وتقوية الحوار بين الثّقافات، سوهيلة لغرس، الملتقى الوطني حول حدود الإبداع في التّرجمة الأدبية، ماي ٢٠١٨م، ص: ٣.

(٢) أحمد صبرة، التّرجمة والعولمة، www.amwague.com/article-single-id-4323.html، نقلا عن: محمد نواز، التّرجمة والعولمة (دراسة تحليلية)، العلم، جلد ١، شماره ١، جنوري-جون ٢٠١٧م، ص: ١٤٥.

(٣) سلاو ايدووني، عولمة التّرجمة، http://www.translationdirectory.com، نقلا عن: محمد نواز، التّرجمة والعولمة (دراسة تحليلية)، ص: ١٤٤.

نعرف نحن ضد من»[١].

كما تعمل التّرجمة على توطيد أركان التّواصل الإنساني، إذ تعدّ بمثابة البوابة التي تعبر منها الذّات إلى الآخر والعكس، فضلا عن التّفاعل الثّقافي من خلال العمل على تعريف الآخر ونقل تصوراته[٢].

ومن هذا المنطلق تغدو التّرجمة رافدا مهما من روافد تحقيق التّواصل والتّفاهم بين الشّعوب والأمم ومعرفتهم، وكذلك تحصيل المعارف المختلفة وتحقيق التّثقيف المتبادل.

٣- التّرجمة بوصفها فعل اتصال وتواصل:

تُعدّ التّرجمة حدثا تواصليا اتصاليا معقدا، وديناميا أيضا، وتنبثق ديناميته من دينامية الاتصال اللّغوي، فاللّغة هي «شيء يتجاوز معاني المفردات والتوليف فيما بينها، إنها في جوهر الأمر كود دينامي أو بمقولة أخرى كود يقوم بأداء دور لغاية معينة أو عدة غايات وعلى هذا فعلينا أن نقوم بتحليل عملية نقل رسالة ما في إطار بعد دينامي، وهذا التّحليل يتسم بالأهمية عند القيام بالتّرجمة، والسّبب هو إنتاج الرّسائل المعادلة يتسم بأنّه عملية لا تنحصر فقط في الإلمام بكل أركان جملة ما، بل ينسحب أيضا على إعادة إنتاج الطّابع الدّينامي للاتصال»[٣].

ويري «نيدا» (Nida) أن العناصر الأساسية التي تتدخل في عملية الاتصال

---

(١) صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات، تر: طلعت الشايب، د ط، دار سطور، القاهرة، ١٩٩٨م، ص: ٣٩.

(٢) ينظر: العباس سليمان، التّرجمة نافذتنا على العالم، د ط، الجامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، ٢٠٠٠م، ص: ١.

(3) Nida, E. A, Toward a Science of Translating, witb special reference to principles and procedures involved in Bible translating, leiden, E.J.Brill, 1964, p: 120.

نقلا عن: أمبارو أوتادو ألبير، التّرجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفى، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص: ٦٨٨.

التّرجمي هي:

«١- الموضوع أي الشّيء الذي يجرى الحديث عنه.

٢- عملية الكلام الشّفهية أو المكتوبة.

٣-المشاركون في عملية الاتصال.

٤- الكود المستخدم أي اللّغة محل النّظر.

٥- الرّسالة أي الصّيغة المحددة التي يتم من خلالها تشفير الموضوع في عدة رموز وفي إطار نظام محدد»[١].

وفيما يتعلق بالتّواصل؛ فأي نوع من أنواع السّلوك اللّفظي أو غير اللّفظي (إشارة أو ابتسامة) قد تحمل في طياتها معنى يرمز له بالرّمز (أ) من قبل المنتج، وعند ترجمته يصبح له معنى آخر يرمز له بالرمز (ب) من قبل المتلقي[٢].

كما أنّ استخدام «العلامات أو الإشارات يعد أمرا غائيا teleological، بمعنى أنّه يطمح إلى هدف بعينه. ولكي يتحقق هذا الهدف المنشود، فإنّه يتعين على المنتج والمتلقي الاتفاق بشأن معنى الإشارة المستخدمة؛ لأنّ الإشارات عرفية أو اصطلاحية ومن ثم فهي خاصية ثقافية. مثال: عادة ما يربك الألمان الكلمة اليونانية **nai** المقابلة لكلمة**yes** في الإنجليزية، وهي تشبه الصّيغة العامية الدّارجة**nee** لصيغة النّفي الألمانية **nein**، وما يزيد الأمر سوءا هو أنّ اليونانيين يومئون بالرّأس (لأعلى ولأسفل)، ومعناها الموافقة، عندما يعنون (الرّفض). وبعد استقصاء البحث، وجدنا أنّ ثمَّة اختلاف بين دلالة الإيماءات في مختلف الثّقافات. فعلى سبيل المثال، المعنى الذي تتضمنه الإيماءة اليونانية (وهي تحريك الرّأس لأعلى ولأسفل عند الموافقة والقبول)

(1) Nida, E. A, Toward a Science of Translating, witb special reference to principles and procedures involved in Bible translating, leiden, E.J.Brill, 1964, p: 120..**نقلا عن: أمبارو أوتادو ألبير، التّرجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة ص: ٦٨٩.**

(٢) ينظر: كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا مداخل نظرية مشروحة، تر: أحمد علي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م، ص: ٥٠.

ليس هو معناها نفسه بالألمانية»[١].

وعند الشّروع في التّرجمة من الطّبيعي أن يقوم المترجم «بإنتاج إشارات للجمهور الهدف (المتلقي)، ولكي تُفهم هذه التّرجمة ينبغي معرفة معنى الإشارات الواردة فيها، فلو أنّ المترجم استخدم إشارات مأخوذة من المخزون الثّقافي المصدر**source inventory culture** التي قد يشوبها سوء فهم من قبل جمهور الثّقافة الهدف حينئذ يوصي بتفسيرها في التّرجمة»[٢].

فالتّرجمة هي عبارة عن وحدة اتصال لغوية تبادلية، تتم بين طرفين مختلفين (منتج ومتلقي)، وباشتراك عناصر مختلقة اجتماعية وثقافية وغيرها...

٤- واقع التّرجمة عند العرب:

لقد أولى العرب التّرجمة عناية كبيرة تمثلت في تلك الحركات الواسعة المنظمة لها في مختلف المجالات المعرفية وفي العلوم كالرّياضيات والفلك والمنطق والطّب والكيمياء...، ولا سيّما في العصر الأموي، وتذكر كتب التّاريخ خالد بن يزيد الذي اهتم بالتّرجمة اهتماما كبيرا تجسد في إلحاحه لترجمة مجموعة من الكتب اليونانية، وتطور نشاط الترجمة في العصر العباسي وعلى وجه التّحديد أيام المنصور والرّشيد، ثم جاء المأمون بإنشاء بيت الحكمة كمجمع علمي ومرصد فكري ألمّ به مجموعة من المترجمين.

وبعد ذلك غابت شمس التّرجمة وحلّ بها الرّكود والخمول لتشرق من جديد في مطلع القرن التّاسع عشر وبالتّحديد بعد غزوة بونابرت إذ أقبل العرب على فتح المدارس وإرسال الصّحف، ومنذ ذلك الحين والتّرجمة ترسم نشاطها العلمي الانتقالي بين كل الأقطار العربية[٣].

---

(١) المرجع نفسه، ص: ٥١.

(٢) المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

(٣) ينظر: المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، دراسات عن واقع التّرجمة في العالم العربي، د ط، دار الثّقافة، تونس، ١٩٨٧م، ص: ٠٩.

أمّا عن حقيقة الوضع العربي الرّاهن للتّرجمة يمكن تلخيصه فيما يلي:[١]

– عدم اشتراك جميع البلدان العربية في رسم الخريطة التّرجمية للكتب، فهي من حيث الكم متدنية أشد التّدني مقارنة بالبلدان الأخرى وفي ذلك حدّدت نسبة الكتاب المترجم أقل من ١٠ بالمئة من إجمالي الإصدارات على المستوى العربي وهي أربعة في الألف بالنّسبة للإصدارات المترجمة عالميا سنويا.

– المعاناة من مشكلة توحيد المصطلحات العلمية عربيا على الرّغم من وجود مكتب تنسيق التّعريب في الرّباط التّابع لجامعة الدّول العربية.

– انتساب الكثير من التّرجمات إلى دور نشر تابعة لمراكز دبلوماسية أجنبية تعكس رؤيتها ومصلحتها الشّخصية.

– عدم ارتباط الكتب المترجمة بما يسمى بالعلوم الأساسية التي هي دعامة البناء الحضاري وحصاد جهود البحث والتّطور والممارسة، مع هدف القليل منها لصوغ نظرية ذهنية إبداعية.

٥– الأصالة والتّجديد في التّرجمة في دول أفريقيا:

١– الأصالة في التّرجمة في دول أفريقيا: [٢]

احتكت أمة هذه البلاد بغيرهم –وخاصة العرب– عن طريق التّجارة فقد كانت قوافل العرب تتردد كثيرا في المنطقة وذلك لما يجمعهما من الاهتمام الكبير بالأخلاق واحترام الكبير والرّأفة بالصّغير فتوطدت العلاقة بينهما وحينها كان الحاجز اللّغوي قائما فكانوا بحاجة إلى مترجمين ينقلون أفكار هؤلاء إلى هؤلاء ومن هنالك بدأ التّعامل مع التّرجمة بمعناها التّقليدي.

---

(١) ينظر: شوقي جلال، التّرجمة في العالم العربي الواقع والتّحدي، ط١، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٥، ٤٦.

(٢) ينظر: التّرجمة بين الأصالة والتّجديد في دول غرب أفريقيا الفرنكفونية، https://www.alalam.ma، اطلع عليه: [٠٦/ ٠٨/ ٢٠٢٢م]، ١٨:٠٠ سا.

وعندما أتى العرب بالإسلام استقبلوا بصدر رحب وذلك لما عرفوا عليه من الأخلاق النّبيلة فلم يتردد البعض من الإسلام على أيديهم ومن هنا ستشهد العلاقة التي تجمع الأمتين تطورا غير معهود وأصبح النّاس يدخلون في الإسلام أفواجا أفواجا ويزداد الاهتمام باللّغة العربية في مكان وأصبحت التّرجمة ضرورية لدى المسلمين لفهم دينهم الجديد.

٢- التّجديد في التّرجمة في أفريقيا:

لم تشهد التّرجمة في دول أفريقيا تطورا كثيرا إلا مؤخرا حين انفتح العالم على كل البلاد وأصبح الاطلاع ومعرفة ما عند الغير ضروريا، فقد نالت العديد من المجالات في هذه البلاد حظها من التّرجمة، ونذكر منها المجال الدّيبلوماسي بفرقه متعددة اللّغات في أسيقتها السّياسية والاقتصادية والثّقافية والعلمية، ثم مجال السّفارات المعتمد على التّرجمة الفورية والكتابية لإحياء النّشاطات الدّاخلية والخارجية والمجال التّعليمي، الذي أصبحت التّرجمة فيه عنصرا جوهريا يُستخدم لتحقيق البعد التّفاعلي في كل المستويات التّعليمية[١].

٦- تحديات ترجمة اللّغات الأفريقية:

لقد عرفت اللّغات الأفريقية الكثير من التّغييرات والتّبدلات؛ إذ تمثل مجموعة لغات البانتو مثالًا حيًا على هذه الظّاهرة، فعلى الرّغم من «قدرة لغات البانتو على الانتشار على نطاق واسع، فتواجه ترجمتها الكثير من العوائق، كما تظهر المشكلات التي تظهر عادةً في التّرجمة مثل الغموض والحاجة إلى إعادة الصّياغة وعدم المطابقة ظهورًا جليًا عند ترجمة لغات البانتو إلى الإنجليزية، وذلك نظرًا أنّ الموارد المتاحة مثل المدونات والقواميس لم تُحدَّث أو أنّها غير وافية، لذا يحتاج مترجمو اللّغات الأفريقية حيلًا استثنائية ليكونوا قادرين على إنشاء مسارداهم الخاصة»[٢].

(١) ينظر: الموقع نفسه، اطلع عليه: [٠٦/ ٠٨/ ٢٠٢٢م]، ١٨:٠٥ سا.

(٢) التّحديات التي تواجه ترجمة اللّغات الأفريقية، https://saudisoft.com، اطلع عليه: [٠٨/ ٠٨/ ٢٠٢٢م]، ١٠:٣٠ سا.

أما أحد العوائق الأخرى التي يواجهها مترجمو اللّغات الأفريقية هي ارتفاع تكلفة الاتصال بالإنترنت، فضلا عن جودته المتدنية في العديد من البلدان الأفريقية، ولا يخفى على أحد أنّ تأثير مثل هذه التّحديات يمكن تقليصه على نحو كبير عند التّعامل مع مقدمي خدمات التّرجمة المحترفين من ذوي الخبرة وممن لديهم العتاد من موارد التّرجمة والتّوطين اللّازمة[١].

٧- تحديات ترجمة اللّغة العربية:

واجهت اللّغة العربية في أفريقيا -ولاتزال تواجه- العديد من التّحديات والصّعوبات، التي تحدّ من انتشارها وتوسعها على نطاقات أكثر رحابة، ويمكن إيجاز التّحديات التي واجهت اللّغة العربية في أفريقيا على النّحو التّالي:[٢]

أ- مزاحمة اللّغات الأوروبية للّغة العربية في أفريقيا: لقد عمد المستعمر الأوروبي إلى فرض سياسات لغوية من أجل تدعيم لغاته في المستعمرات الأفريقية، فأضحت تلك اللّغات لغات التّعليم الرّسمي والمعاملات في كثير من الدّول الأفريقية، ممّا أدى إلى مواجهة الدّول الأفريقية صعوبات جمة في تحديد هويتهم اللّغوية، فهناك من يتحدث بها بصفتها لغة أولى، في حين يتحدث بها آخرون بصفتها لغة ثانية، وصارت لغة المستعمر هي اللّغة الطّاغية في مختلف الميادين، إذ هي لغة التّعامل في الدّواوين، ولغة التّعامل مع العالم الخارجي، ولغة الإعلام والصّحافة ولغة المثقفين، ما نتج عنه اضمحلال وتراجع في استخدامها، واقتصر استعمالها على عدد من الدّول الأفريقية.

ب- إثارة نعرة اللّغات المحلية والتعصب العرقي: عمل المستعمر في حربه على اللّغة العربية إلى إحداث شرخ بين الأفارقة، من خلال زرع التّعصب العرقي والنّزعة اللّهجية ونعرة اللّغات المحلية.

---

(١) ينظر: الموقع نفسه، اطلع عليه: [٠٨/ ٠٨/ ٢٠٢٢م]، ١٠:٤٥ سا.

(٢) ينظر: التّحديات التي تواجه اللّغات الأفريقية.. اللّغة العربية إنموذجاً، https://ciaes.nt، اطلع عليه: [٠٨/ ٠٨/ ٢٠٢٢م]، ١١:٥٠ سا.

ج- تشجيع العامية على حساب الفصحى: إذ تبنى المستعمر سياسة دحض اللّغة الفصحى من خلال إحلال العامية والتّشجيع على استخدامها، على اعتبار أنّ العامية تتعدد لهاجتها فتفرّق أمّا الفصحى فتوحّد، كما سعت في حربها على اللّغة العربية إلى التشجيع على استخدام اللّغة الإنجليزية كبديل عنها.

د- كتابة اللّغات الأفريقية بالحرف اللاتيني: لقد عمد المستعمر إلى كتابة اللّغات الأفريقية بالحرف اللّاتيني، كما حدث مع عدد من كبريات اللّغات في أفريقيا مثل لغة الهوسا واللّسواحيلية والفولاني، فبعد أن كانت هذه اللّغات تُكتب بالحرف العربي لردح طويل من الزّمن جاء المستعمر واستبدل الحرف العربي بالحرف اللاتيني في محاولة لطمس وتشويه الثّقافة والهوية العربية لأفريقيا.

ولعلّ هذه التّحديات والصّعوبات التي تعاني منها اللّغة العربية، جعلت مهمة إخضاعها للفعل التّرجمي صعبة ما، إلّا أنّ هذا لا يلغي فرص وإمكانات اللّغة العربية لضمان مستقبلها في أفريقيا، وذلك طبعا لا يتأتى إلّا من خلال تبني استراتيجية محكمة ومضبوطة تُخوّل للّغة العربية حجز مكانتها وضمان مستقبل حقيقي.

الخاتمة:

من خلال استنطاق واقع اللّغات الأفريقية وواقع اللّغة العربية، تبيّنت لنا جملة من الاستنتاجات على النّحو الآتي:

- إنّ اللّغة العربية لازالت تشهد تهديدا من قبل اللّغات الاستعمارية.

- ارتبطت الدّول العربية في أفريقيا بعلاقات تاريخية مميزة شكّلت التّطور العلمي والثّقافي في مختلف المجالات الدّبلوماسية والسّياحية والتّعليمية.

- تُعدّ اللّغة العربية في أفريقيا من بين اللّغات المهمة التي أسهم الأفارقة في نشرها والتّعريف بمفاهيمها.

- إنّ واقع اللّغة العربية بأفريقيا ما زال بحاجة إلى رسم خطط علمية رصينة تُسهم في تحديد المشكلات التي تعترض سبيل العملية التّرجمية.

التّوصيات:

بناء على ما سبق بيانه في هذه الدّراسة، نقترح جملة من التّوصيات من شأنها أن تُسهم في النّهوض بمكانة اللّغة العربية في أفريقيا، نذكر منها:

– دعم اللّغات الأفريقية الكبرى القريبة من اللّغة العربية.

– العمل على تقديم اللّغة العربية في صورتها الكاملة، التي تتماشى والرّافد الحضاري.

– استثمار وسائل التّواصل الرّقمي لدعم انتشار اللّغة العربية في أفريقيا.

– تشجيع البحث العلمي باللّغة العربية من خلال تقديم المنح للدّارسين الأفارقة.

– العمل على بناء مناهج تعليمية تراعي البيئة الأفريقية.

– العمل على دعم الجهود التي يقوم بها المترجمون الأفارقة في مجال البحث العلمي واللّساني.

– العمل على الاستثمار الفعلي في مجال التّرجمة من اللّغة العربية إلى اللّغات الأفريقية والعكس.

– ضرورة تقديم المساعدات المالية لأقسام اللّغة العربية والباحثين في المؤسسات الأفريقية من قبل الهيئات العلمية وإشراكهم في مختلف المشاريع.

المصادر والمراجع:

أوّلا: المراجع باللّغة العربية:

١- الكتب:

١. أمبارو أوتادو ألبير، التّرجمة ونظرياتها مدخل إلى علم الترجمة، تر: علي إبراهيم المنوفى، ط١، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، ٢٠٠٧م.

٢. شوقي جلال، التّرجمة في العالم العربي الواقع والتّحدي، ط١، المركز القومي للتّرجمة، القاهرة، ٢٠١٠م.

٣. صامويل هنتنجتون، صدام الحضارات، تر: طلعت الشايب، د ط، دار سطور، القاهرة، ١٩٩٨م.

٤. العبادي عبد الحق، فعالية الذّكاء الاصطناعي وأثرها في هندسة بنوك المصطلحات الآلية العربية، التّرجمة الآلية والعصبية وتحديات الذّكاء الاصطناعي، د ط، إصدارات المركز الدّيمقراطي العربي للدّراسات الاستراتيجية والسّياسية والاقتصادية، ألمانيا، برلين، ٢٠٢١م.

٥. العباس سليمان، التّرجمة نافذتنا على العالم، د ط، الجامعة الزرقاء الأهلية، الأردن، ٢٠٠٠م.

٦. كريستيان نورد، التّرجمة بوصفها نشاطا هادفا مداخل نظرية مشروحة، تر: أحمد علي، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥م.

٧. المنظمة العربية للتّربية والثّقافة والعلوم، دراسات عن واقع التّرجمة في العالم العربي، د ط، دار الثّقافة، تونس، ١٩٨٧م.

٢- المقالات:

٨. فتيحة الزّاوي بوزادي، النّص المسرحي بين التّلقي والتّرجمة، مجلة المترجم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، ٢٠٠٧م، ع: ١٦.

٩. محمد نواز، التّرجمة والعولمة (دراسة تحليلية)، العلم، جلد ١، شماره ١، جنوري- جون ٢٠١٧م.

٣- المداخلات:

١٠. أهمية التّرجمة في تعزيز وتقوية الحوار بين الثّقافات، سوهيلة لغرس،

الملتقى الوطني حول حدود الإبداع في التّرجمة الأدبية، ماي ٢٠١٨م.

ثانيا: المراجع باللّغة الأجنبية:

11. Eugene Albert Nida, Charles Russell Taber, La Traduction : Théorie et Méthode, Alliance Biblique Universelle, Londrse.

12. LADMIRAL, Jean René: Traduire: Théorèmes pour la traduction, Petite Bibliothèque Payot, Paris, 1979.

13. Venuti, Lawrence, The Translation Studies Reader, London and New York, Routledge, 2000.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

14. https://ciaes.nt

15. https://saudisoft.com

16.https://www.alalam.ma